العدد (1752) السنة السابعة -الاربعاء (24) اذار 2010 ◆http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

من الماضي

الحرب الأفغانية : دروس من الحرب السوفيتية

ترجمة :عمار كاظم محمد

في اوائل صيف عام ١٩٨٢ والحرب السوفيتية في افغانستان كانت تزداد زخما وكانت البلاد تتباين لكن حركة المقاومة تزداد اتساعا وكنت قد ارتحلت لمدة عشرة ايام عبر جبال وعرة بمحاذاة باكستان الى وادي بنجشير المحاصر الذي كان يمثل الشوكة العنيدة ضد الجيش الاحمر الذي كان يتواجد بإكاد على بعد ٤٠ ميلا شمال كابول .كنت اسافر مع ٦ فدائيين كانوا بصحبة فريق طبي فرنسي الذي ارسل لاستبدال مجموعة من الاطباء المتطوعين الذين يعملون بشكل سري بين السكان المدنيين وكان غرضي أن اكتب تقريرا عن الهجوم السوفيتي الكبير آنذاك فهناك حوالي ١٢ الفا من القوات السوفيتية والجنود الافغان لسحق ٣٠٠٠ مقاتل تحت قيادة احمد شاه مسعود والذي كان يعرف آنذاك باسم « اسد بنجشير» .الشهر الماضي قادت منظمة حلف شمال الاطلسي عملية كبيرة في وادي المرجا في محافظة هلمند وهو الهجوم الاكبر في الحرب الحالية والتي اعادت الى ذهني عملية بنجشير . فهناك دروس واضحة من الاحتلال السوفيتي والذي استمر لمدة عقد تقريبا ذلك أن المجتمع الدولي ربما ينتبه في السنة التاسعة من الحرب في افغانستان مع اكبر حملة عسكرية تجري الآن . الاندفاع الذي جرى في بنجشير كان تقريبا بحجم هجوم المرجا والذي قامت به القوات المشتركة والذي تضمن ١٠ آلاف الى ١٢ ألفا من قوات التحالف إضافة الى الجنود الأفغان وفي الحرب السوفيتية كان الصحافيون الغربيون يرسلون تقاريرهم من جانب المقاتلين على العكس مما يحدث الآن مع اغلب وسائل الاعلام الذين يتنقلون مع جنود حلف الناتو وكان لدينا في ذاك الوقت حرية التنقل بين الافغانيين العاديين حيث كنا نسير في الارياف وننام في القرى ونقضي امسيات طويلة في شرب الشاي والتحدث الى الناس حيث أن الحديث الصريح الآن لايحدث حينما يكون أحد الاطراف مرتديا سترة واقية للرصاص او محاطا بالجنود المسلحين حينذاك فان الافغان لن يخبروك الا ما يعتقدون انك تريد سماعه منهم او حتى ما يتناسب ومصالحهم لذلك يكون من المشكوك فيه جدا ما يصدر من استطلاعات للرأي في افغانستان هذه الايام . وقريب الشبه لما حدث في هجوم المرجا ، قامت القوات السوفيتية بتحذير السكان عن الهجوم الوشيك من خلال اوراق الدعاية والمواد المذاعة حيث ناشدوا سكان بنجشير آنذاك أن يقوموا بدعم الحكومة مقابل المال وحوافز أخرى مثل تقديم الحنطة المدعومة وكان تكتيكهم المتبع هو إجبار المقاتلين على الخروج مع السماح ببقاء المدنيين ولكي يقوموا بذلك انتقد الشيوعيون المقاتلين باعتبارهم مجرمين مرتبطين بمصالح اجنبية في المناطق العشائرية على الحدود مع باكستان وهي وسيلة تشابه ما استخدمه الامريكان ضد طالبان اليوم . الدخول الى بنجشير صيف عام ١٩٨٢ : حاذينا بمسيرنا قاعدة باغرام الجوية الكبيرة والتي يديرها الامريكان في الوقت الحالي لكنه آنذاك كان قلعة محصنة بشكل ضخم بالنسبة للسوفيت حيث طائرات الهليكوبتر المسلحة ومقاتلات الميغ الروسية وعند الوصول للحدود الخارجية لمنطقة كوش الهندوسية صادفنا مجاميع من اللاجئين الذين يحاولون الاختباء في الممرات الضيقة حيث قام احمد شاه مسعود قبل يوم بإخلاء المنطقة من أكثر من ٥٠ ألفا من السكان وهو اقل مما كان عليه العدد في هجوم المرجا وقد قام بفعل ذلك لتقليل الاصابات بين المدنيين ومنح حرية أكثر لمقاتليه .في اليوم الذي وصلنا فيه وقبل الفجر كنا نسمع الازيز المشؤوم لطائرات الهليكوبتر حيث بدأت اصواتها تتعالى شيئا فشيئا وكانت تبدو مثل نقاط صغيرة تنتشر في الأفق حيث كانت المروحيات المسلحة تمشط القمم الثلجية المتعرجة مثل حشود من الزنابير ثم كانت الضربات المكتومة للصواريخ والقنابل التي كانت تقصف مواقع المقاتلين بشكل متقطع ثم بدأت ازواج من طائرات الميغ ٢٣ والقاصفات المناورة من طراز أس يو ٢٤ المقاتلة تصرخ عبر السماء وهي تقذف حمولاتها .كنت مع زملاين صحفيين وقد قمنا بتسلق ٧٠٠ قدم عبر الوادي وكان هناك العشرات من المقاتلين على الخط الامامي للجبهة يتسكعون عبر الصخور في الشمس ويراقبون المنظر وكانوا يبتسمون وهم يسلموننا أقداح الشاي بينما كانت المروحيات تهدر فوقنا على ارتفاع ٥٠٠ متر حيث كانت خطة مسعود تتركز على اخلاء الوادي والسماح للسوفيت بالدخول ومن ثم ضربهم بالتوقيت المناسب .وبينما تدور معركة المرجا في الوقت الحاضر فانه مازال هناك اعتقاد بانه يمكن حل المشكلة من خلال تنظيف المنطقة من المتمردين عسكريا وإمساك الارض بينما يتم اختيار حكومة من خلال صناديق الاقتراع . معظم الافغان الذين تحدثت اليهم خلال رحلتي الاخيرة الى كابول وشرقها ووسطها وجنوب افغانستان كانت العدالة وليس الامن هو ما يمثل قلقهم الرئيسي وحتى في حالة سيطرة الجيش فاننا نشاهد العديد من الافغان يتسربون الى طالبان في ما يتعلق بقضاياهم حيث لم يثقوا بعد في النظام القضائي لحكومة قرضاي فهم يرون ان هناك نقصا في حكم القانون وفشل المجموعة الدولية في تشغيل الاقتصاد وخصوصا في المناطق الريفية حيث يعيش ٨٠ بالمئة من الافغان .وهم يدركون بشكل متزايد ان قوات التحالف هي قوة احتلال كالسوفيت . السوفيت اعتقدوا انهم يمكن ان يخضعوا افغانستان من خلال القوة العنيفة والتلقين السياسي والرشاوى حيث ارادوا توصيل فكرة ان شكل الحكومة التي ارادوها هي افضل من القتال والغرب يحاول في الوقت الحاضر هذا الامر كما حاوله السوفيت من قبل لذلك عليه ان يظهر اذا ما اراد النجاح انه ليس هناك من فرض لوجة نظره الخاصة لكنهم قدموا لمساعدة الناس العاديين الذين يشعرون بان لديهم مستقبلاً .

عن / كرستيان ساينز مونيتر

قوات التحالف في افغانستان

مفاوضات

الولايات المتحدة تفكّر ملياً في خطتها لإجراء محادثات السلام

ترجمة :اسلام عامر

الغضب المتبادل بين الولايات المتحدة و حكومة اسرائيل اشعلت الجدل مجددا في البيت الابيض و الذي يدور حول ما اذا كان من الواجب على الرئيس اوباما ان يقترح الخطة الامريكية و التي ستشكل اساسا للمحادثات بين اسرائيل و فلسطين. هذا ما قاله مسؤولون كبار في الادارة الامريكية. يمكن ان تكون خطوة الرئيس اوباما هذه محفوفةً بالمخاطر في الوقت الذي لا تزال فيه الحكومة الائتلافية لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو هشة فضلا عن وجود الانقسام الفلسطيني العميق.و حتى الآن يتهرب اوباما من الدعوات لوضع خطته الخاصة مع الخرائط الاقليمية على طاولة المفاوضات.لكن اسهب بعض المسؤولين الكبار في النقاش الدائر حول حاجة النهج الامريكي الى التغيير، و قالوا ان الاعلام الاسرائيلي الذي يفصح عن نية بناء ١٦،٠٠٠ بيت في المنطقة الشرقية المتنازع عليها بين اسرائيل و القدس الشرقية قوضت بذلك الجولة التي قام بها نائب الرئيس جوزيف بايدن و دعت الى التشكيك في جدية التزام حكومة نتنياهو بالانخراط في محادثات السلام.و بعد قيام واشنطن بشجب اعلان بناء المنازل اعتذر نتنياهو عن توقيته هذا بيد ان اسرائيل لم تستجب حتى الآن الى المطالب الامريكية في العدول عن خطة البناء و ذلك على حد قول احد مسؤولي الادارة الامريكية مؤكدا لمسؤولي البيت الابيض «بأن الوضع الراهن لن يجدي بأي نتيجة و لن يوصلنا الى اي مكان» فأذا قرر الرئيس اوباما بأن يقدم مقترحه فمن المرجح انه لن يقوم بذلك الا ان ينخرط مبعوثه الخاص جورج ميتشيل في المحادثات المباشرة و غير المباشرة بين الاسرائيليين و الفلسطينيين و التي كان من المفترض ان تبدأ في هذا الاسبوع بعد ان تم تأجيل الاعلان الاسرائيلي حول البناء.و تحدث كل من بايدن و نتنياهو هاتفيا يوم الثلاثاء غير ان المسؤولين عن كلا البلدين لم يقولا الا القليل حول تفاصيل نقاشهما.وقال مسؤول رفيع في الادارة الامريكية :»ان الولايات المتحدة لا تزال تنتظر الاستجابة الاسرائيلية لطلبها في اخذ الخطوات التي من شأنها بناء الثقة في المحادثات المباشرة»و على ما يبدو فإن هذا الكلام يشير الى مطالب عديدة ادلت بها وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون في ويوم الجمعة الماضي.و في محاورة ذات جو متوتر اخبرت هيلاري كلينتون نتنياهو: ان إلغاء اعلان مشروع بناء منازل جديدة لن يكون كافيا، و اصرت في كلامها على ان يقوم نتنياهو بإيقاف اي مشاريع بناء مهمة شرقي القدس و ان يوافق على المحاورات المباشرة التي يعقدها ميشيل و التي توجب الاتفاق على القضايا الحقيقية كالحدود و وضع القدس و الامن و اللاجئين و ذلك من خلال المحاورات المباشرة التي يقوم بها ميشيل. و تصر اسرائيل حتى الآن على تركيز المحادثات على المسائل الاجرائية فقط.و تجاهل نتنياهو العام الماضي مطالب الادارة الامريكية التي تدعو الى الوقف المؤقت لبناء جميع المستوطنات و يبدو أنّ المسؤولين الامريكين قلقون و بوضوح حول قيام الحكومة الاسرائيلية بالشيء ذاته في الوقت الراهن.و قال ارون ديفيد ميلر و هو باحث سياسي عام في مركز وودر و يلسون الوطني للباحثين و الذي كان مشاركا في محادثات كامب ديفيد «انها مسألة ذات مصداقية فمنذ ان فكرت الادارة الامريكية و على مدى عدة شهور بشأن المخاطر و الفوائد التي ستجنيها من وضع خطتها الخاصة على طاولة المفاوضات تشعر امريكا بالقلق حيال اتهامها بفرض حلولها الخاصة».و يمكن لهذه الخطة ،و وفقاً لرأي بعض المسؤولين الامريكيين، ان تجبر نتنياهو بان يختار اما محادثات السلام او محاولة تشكيل تحالف جديد يشكل حزب كاديما مركزه بقيادة تزبي ليفين وزير الخارجية الاسبق و في الوقت الراهن يشكل مقدار الصلة و العلاقة مع نتنياهو القلق الاكبر لدى واشنطن حيث ان كلا البلدين مصممان على اظهار تعاونهما الوثيق ضد استراتيجية محاربة ايران و برنامجها النووي.و نأى بنيامين نتنياهو بنفسه عن التصريحات التي ادلى بها شقيق زوجته هاجي بين ارتزي في مقابلة راديوية نعت فيها اوباما على انه معاد للسامية.و قال السيد نتنياهو انه يرفض رفضا شديدا هذا الكلام ذو وجهات النظر المتشددة و المعروفة.و اضاف نتنياهو في تصريحٍ له ،قام مكتبه بتوزيعه، انه يكن التقدير العميق لالتزام اوباما بأمن اسرائيل و كذلك انه يقدر العلاقات العميقة بين اسرائيل و الولايات المتحدة.و سهلت اسرائيل كذلك القيود المفروضة على دخول المصلين و الزوار الى مسجد الاقصى و رفعت الحظر الذي استمر ٥ ايام و الذي منع الفلسطينيين من دخول المدينة من الضفة الغربية هذا و قد خمدت اشتباكات رمي الحجارة و التي اندلعت يوم الثلاثاء في القدس الشرقية و في الوقت الذي لم يكن يتحدث فبه المسؤولون الاسرائيليون عن نقاشهم مع مسؤولي ادارة اوباما حول اشارة الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريز الى امكانية التوصل الى صيغة تسوية خاصة به.و بينما كان يلقي بيريز خطابا على تلاميذ المدارس في حولون و هي مدينة و سط اسرائيل اقترح بيريز وضع بعض التمييز بين المباني الاسرائيلية في الاحياء اليهودية شرقي القدس و التي تم تأسيسها في ١٩٦٧ و بين الاحياء العربية حيثما يقطن غالبية سكان فلسطين و قال بيريز :»قامت الحكومات السابقة ببناء الاحياء اليهودية وفقا للخريطة الجديدة و تجنبوا البناء في الاحياء العربية و قررنا نحن و الفلسطينيوون بالاستمرار على هذا النحو في الماضي الى ان يتم التوصل الى خريطة متفق عليها»و فيما يتعلق بالازمة الحالية قال:» انا اتحدث مع المسؤولين الامريكيين و رئيس الوزراء نتنياهو حول هذا الموضوع حاليا و يصر كل واحد منا على التوصل الى حلٍ هذا الأمر».

عن / واشنطن بوست

عباس و اوباماونتينياهو

أبواب

بسبب ضعفها .. الهجمات الخاطفة تكتيك جديد للقاعدة

ترجمة :علاء خالد غزالة

يعتقد مسؤولو الاستخبارات الاميركية ان القاعدة أخذت بتبني تكتيكات تؤكد الهجوم الخاطف الذي ينطوي على احتمالات نجاح اكبر، وهو تحول في ستراتيجيتها السابقة التي طالما اقضّت مضجع وكالات التجسس المختلفة، والتي اعادت تنظيم نفسها في السنوات الاخيرة، ما يعني التوقف عن الهجمات الواسعة المشابهة لهجمات الحادي عشر من ايلول، ٢٠٠١. وينظر الى هذا التحول على انه تخلٍ نوعيٍ عن شبكات الارهاب التي ركّزت على العمليات العالية التنظيم التي تشتمل على ضربات متزامنة على اهداف مختلفة، وعلى عناصر الفرق التي تنسق عملها عبر الحدود الدولية. اقنعت العمليات الاخيرة، بضمنها محاولة تفجير الطائرة المتجهة الى ديترويت يوم عيد الميلاد، المحللين الاميركيين المختصين في مجال مقارعة الارهاب ان القاعدة اصبحت اكثر انتهازية، وتستعمل عناصر اقل عددا، كما انها قللت كثيرا من جهودها في التخطيط والتحضير للهجمات الجديدة. فقد عبّر مسؤولون اميركيون، في مقابلات صحفية وفي شهاداتهم امام الكونغرس، عن قلقهم من انه على الرغم من ان هذا النمط من الهجمات يُعد اكثر اعتدالا ومن الراجح ان لا يؤدي الى سقوط ضحايا كثيرين، الا ان افشالها امر في غاية الصعوبة. وقال غاري ريد، نائب مساعد وزير الدفاع الاميركي لشؤون العمليات الخاصة ومكافحة الارهاب، في شهادة ادلى بها امام الكونغرس في الاسبوع الماضي: «ان اكثر ما يثير المخاوف.. هو مقدار الكثافة وربما الكفاءة التي تنطوي عليها العمليات. انها تخترق قدراتنا على اكتشافها ومن ثم اجراء اللازم بشأنها، وكلما زادوا من كثافة العملية زادت صعوبة اكتشافها من قبلنا.» واضاف المسؤولون الاميركيون ان القاعدة ربما تكون قد لجأت الى تبني هذه الطريقة على مضض، بعد ان اضعفتها حملات القصف الجوي على قواعدها في باكستان، وبعد ان ساءها عدم قدرتها على تنظيم ضربة لاحقة لهجمات الحادي عشر من ايلول تكون بنفس الشدة. وأكد هؤلاء المسؤولون انه اذا كانت الشكوك قد راودت القاعدة حول انحطاط طموحاتها، فانها قد تكون تشجعت برد فعل الولايات المتحدة حول مؤامرة يوم عيد الميلاد، وان كانت قد احبطت. وقال احد كبار مسؤولي مكافحة الارهاب ان الدرس الذي اخذته القاعدة ربما يكون: «يا الهي، لم تنفجر القنبلة، لكن –مع ذلك– فقدَ الاميركيون عقولهم.» ووصف هذا المسؤول الاخفاقات السياسية للرئيس اوباما، كما وجه اصابع الاتهام الى مختلف وكالات الاستخبارات في الولايات المتحدة.على ان المسؤولين أكدوا انهم لا يعتقدون ان القاعدة تخلت عن جهودها في تنظيم هجمات واسعة النطاق. لكن احد كبار مسؤولي مقارعة الارهاب الاميركيين قال ان المجاميع المرتبطة بالقاعدة تتحرك «بعيدا عما اعتادت ان تقوم به، وهي مؤامرات معقدة وطموحة ومتعددة المستويات.» وبدلا من ذلك، تظهر هذه الشبكة قدرتها على ارسال عملائها الى البلدان الاخرى بسرعة ويسر تام.وقد رشح مؤخرا دليل جديد على هذا المنهج من خلال اطلاق نسخة مطولة عن شريط الفيديو الذي سجله الطبيب الاردني قبيل تنفيذه العملية الانتحارية في معسكر تابع لوكالة الاستخبارات الاميركية في ولاية خوست بافغانستان. وكان هذا المفجّر، واسمه همام خليل أبو ملال البلوي، قد ارسل الى باكستان من قبل الاستخبارات الاردنية كمخبر، لكنه كان يعمل مع القاعدة. وقال البلوي إن العناصر المحلية (للقاعدة) شكلت مجلسا للشورى حال وصوله هناك من اجل وضع خطة للاستفادة منه. وكانت الخطة المبدئية تكمن في اختطاف ضابط استخبارات اردني. لكن عندما عَلم البلوي باستدعائه الى اجتماع مع عناصر الاستخبارات الأميركية، قام مجلس الشورى بوضع خطة أكثر ايلاما. وقال في هذا الشريط: «خططنا للقيام بأمر ما، لكننا حصلنا على هدية اكبر.» قبل ذلك، اخبر البلوي عناصر الاستخبارات الاميركية انه قادر على التنسيق مع الرجل الثاني في القاعدة، ايمن الظواهري. لكن البلوي قام بتفجير نفسه، في الثلاثين من كانون الأول، لدى وصوله الى المعسكر الأميركي ما ادى الى مقتل سبعة من موظفي الوكالة ومتعاقديها، بالاضافة الى ضابط استخبارات اردني. وعبّر المسؤولون الأميركيون عن احباطهم بشأن مقدار التفاصيل التي توفرت لدى البلوي عن حضور السي آي ايه في الاجتماع، وكذلك حول السرعة والمهارة التي تمتع بها شيوخه، والتي مكنتهم من ارتجال خطة جديدة. وبالمثل، تظهر عملية يوم عيد الميلاد السرعة التي عمل بها عناصر القاعدة في اليمن للتحضير لعملية تستغل وصول الشاب النجيري، عمر فاروق عبد المطلب، بين ظهرانيها حاملا تأشيرة دخول الى الولايات المتحدة، في شهر آب. وما هي الا أشهر معدودة حتى كان هذا الشاب على متن الطائرة المتجهة الى الولايات المتحدة مجهزا بقنبلة في ملابسه الداخلية.يقول بروس ريدل، وهو احد مخضرمي وكالة الاستخبارات الاميركية، والخبير في مجال مكافحة الارهاب، ان القاعدة تخاطر ايضا باستخدام العناصر التي لم تحصل على التدريب الكافي. فقد اخفق فاروق في التعامل مع القنبلة التي حملها، ومن ثم استطاع بقية المسافرين التغلب عليه ومنعه من اشعال فتيلها. ويضيف ريدل: «يبدو انه اصيب بالذعر،» مشيرا الى انه سبق ان استخدمت قنبلة مماثلة بنجاح في هجوم على امير سعودي في العام الماضي.ويقول المسؤولون الاميريكون انهم لم يشهدوا مؤامرة واسعة النطاق منذ عام ٢٠٠٦، حينما افشلت السلطات البريطانية خطة لتفجير عشر طائرات متجهة الى الولايات المتحدة وكندا باستخدام متفجرات سائلة. بيد ان اكثر دليل على الظاهرة الجديدة يتمثل في حالة نجيب الله زازي، وهو مواطن افغاني اقر بالذنب في الشهر الماضي عن تهمة تدريب الانتحاريين في باكستان للقيام بعمليات في نظام الانفاق بمدينة نيويورك. يقول المسؤول الاميركي في مكافحة الارهاب: «كان زازي رجلا خطيرا، وربما استطاع قتل الكثير من الناس. لكنه لا يعكس القاعدة ايام مجدها.»تناضل وكالات الاستخبارات الاميركية المختلفة من اجل البقاء جنبا الى جنب في مواجهة هذا التحدي المتنامي. ويتوقع مركز مكافحة الارهاب القومي ان يوظف خمسون من المحللين هذا العام يركزون حصريا على تعقب التهديدات الناشئة، الامر الذي تم التغاضي عنه في الماضي عندما كانت الجهود مركزة على محاولة اكتشاف ومنع المؤامرات التي يقصد منها اسقاط عدد كبير من الضحايا.تميل العمليات الصغرى الى عدم تضمين اهداف متعددة او اشراك فرق من الارهابيين في تنفيذها. ويقول المسؤول في مكافحة الارهاب: «لكنها تتضمن بالفعل شيئا يصعب اختراقه. شاب واحد لا يمتلك سجلا في الارهاب، تم تجهيزه بقنبلة، لهو امر يصعب التوصل اليه، اكثر بكثير من حالة خمسة وعشرين من الشبان في لندن يقومون بتصنيع متفجرات بيروكسيد الهيدروجين.»

عن / لوس أنجلس تايمز

عصابات القاعدة